**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة الانبار**

**كلية التربية الأساسية / حديثة**

**اسم المــــــادة : التفــســير**

**المـــــرحــــلـة : الـثالـثة**

**الــقــســــــــــم : اللغة العربية**

**إعداد الأسـتاذ : د.معتمد صائب دللي**

**عنوان المحاضرة : نشأة التفسير**

المحاضرة الثانية

نشأة التفسير

**نشأة التفسير**

ترتبط نشأة هذا العلم بما بينه الرسول (ص) للصحابة الكرام مما أشكل عليهم من المعنى سواء كان في الألفاظ أو الآيات. وبعد انتقال الرسول الكريم إلى الرفيق الأعلى كان الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم إلى من نقل عنه ولكن كان لانتشارهم في أرجاء المعمورة لنشر دين الله , واختلاط الأمم , وتطور الحياة , وحدوث مستجدات فرضت عليهم معرفة حكم القران في تلكم المستجدات وأحوجتهم لبيان ما خفي عليهم فهمه مما لم يجدوا لها إحكام في القران والسنة , ولذلك كانوا يرجعون للغة وأعمال الفكر المسترشدين بهدي الشريعة الغراء , وكان للصحابة الكرام باع طويلة في فهم القران لما اتصفوا به من سبق في الإسلام , ومصاحبة للرسول الكريم , ومعرفة واسعة باللغة يقول مجاهد المتوفى سنة 104هـ . (لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الأخر أن يتكلم في الكتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب ) ومواصفاتهم المتقدمة كانوا اعلم من غيرهم , ولأنهم شهدوا التنزيل واطلعوا على أسباب نزول الفران , زيادة على حرصهم الشديد لمعرفته مهما بلغت الصعوبات وناءى المكان . فهذا عبد الله بن مسعود المتوفى سنة 32هـ. يقول : ( والذي لا اله إلا غيره ما نزلت أية من كتاب الله إلا وانأ اعلم فيم نزلت وأين نزلت , ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته ) وقد ستشهر في تفسير القران بهذه المرحلة عدد كبير من الصحابة الكرام , ويعد عبدالله بن عباس المتوفى سنة 68هـ . أشهرهم , وأطولهم باعا في التفسير بفضل دعاء النبي محمد (ص) له بالعلم بقوله : (اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل) إما في عصر التابعين فقد سار التفسير على ما هو عليه في عصر الصحابة الكرام يرجعون للكتاب المجيد , وما ورد عن الرسول محمد (ص) وصحابته الكرام , زيادة على اجتهادهم وأرائهم حول ما غمض معناه وقد نشط التفسير في هذا العصر لازدياد الحاجة إليه وتميزت ثلاث مراكز ازدهر فيها التفسير واتسع نطاقه هي : مكة والمدينة والكوفة , كما شهد العصر أولى محاولات تدوين التفسير ضمن تدوين السنة المطهرة , ثم اصب علما منفردا . ثم قام تابعو التابعين بجمع ما ورد عن الصحابة الكرام والتابعين رضي الله عنهم أجمعين واتسم هذا العصر بظهور محاولات جريئة تميزت بترجيح احد المنقولات اعتمادا على السند واللغة وليس هذا تفسيرا إلا بالرأي , ويعد ابن جرير الطبري المتوفى سنة 310هـ, في مقدمة من سلك هذا المنهج وهكذا بتقدم الزمن كثر التفسير بالرأي حتى كاد يطغى على التفسير النقلي , ونتيجة اتساع العلوم , وتعددت المعارف حيث ( صار اللسان وعلومه صناعة) فقد تأثرت مناهج المفسرين بثقافاتهم فتعددت الاتجاهات التفسيرية حسب براعة وثقافة أصحاب كل علم ’ فظهر الاتجاه الفقهي والبياني والعلمي والصوفي والاجتماعي والموضوعي وغيرها على نحو ما نراه اليوم .